

اسم البرنامج: فلسطين تحت المجهر

عنوان الحلقة: قطار التطبيع

ضيوف الحلقة:

- هالة فؤاد/كاتبة وصحفية
- محمد البدر شيني/عضو مجلس الشعب سابقاً
- حسين السراج/ محرر الشؤون الإسرائيلية بمجلة "أكتوبر" المصرية
- يورام ميتال/ رئيس مركز هرتسوغ لدراسات الشرق الأوسط
- رون بوندك/معهد بيريز للسلام
- تسفي مازال/سفير إسرائيل في مصر سابقاً
- شكري الشاذلي/رئيس رابطة المصريين في إسرائيل
- وآخرون

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/١/١٥

المحاور:

- أول اختراق في الموقف العربي من إسرائيل
 - هجرة الشباب المصريين إلى إسرائيل
 - مصر والسلام البارد
 - إسقاط الجنسية المصرية عن المتزوجين بإسرائيليات
 - طبيعة العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد الثورة
- مطار بن غوريون- تل أبيب: الرجاء عدم ترك أمتعتكم الخاصة دون رقابة.
- هالة فؤاد/كاتبة وصحفية:** المصري اللي يسافر لإسرائيل يدرك تماماً أنه يعامل معاملة من الدرجة الرابعة.

محمد البدرشيني/عضو مجلس الشعب سابقاً: هؤلاء الذين ذهبوا إلى هذا الكيان تم تجنيدهم بطريقة خطيرة جداً.

حسين السراج/ محرر الشؤون الإسرائيلية بمجلة "أكتوبر" المصرية: ويدخلوا الجامعات الإسرائيلية والمدارس الإسرائيلية وكل شيء لكن لا يتم تجنيدهم في الجيش الإسرائيلي.

هالة فؤاد: في مخاوف لدى أن يتم استخدامهم للتجسس على مصر لصالح إسرائيل.

حسين السراج: إسرائيل إحنا موقعين معها اتفاق سلام في معاهدة سلام حتى بعد الثورة كل الجهات السياسية الموجودة في مصر بما في ذلك الحرية والعدالة قالوا إن إحنا ملتزمين باتفاق السلام.

محمد البدرشيني: عايز أقول إن دي الاتفاقية كانت بين أنور السادات ونظامه وبين الكيان الصهيوني لم تكن بينه وبين الشعب المصري.

هالة فؤاد: إسرائيل ليست الجنة ليست الأرض الموعودة ويكفي أنها يدها ملطخة بالدماء وستظل ملطخة بالدماء وبيننا وبينهم دم.

[شريط مسجل]

أنور السادات/في خطاب أمام الكنيست ٢٠/١١/١٩٧٧: لقد جننت إليكم لكي نبني معاً السلام الدائم العادل حتى لا تراق نقطة واحدة من دم أي الطرفين.

أول اختراق في الموقف العربي من إسرائيل

يورام ميتال/ رئيس مركز هرتسوغ لدراسات الشرق الأوسط: منذ العام ١٩٤٨ ثم في العام ١٩٥٦ ثم في حرب الأيام الستة وحرب الاستنزاف وحتى حرب ٧٣ كانت مصر عملياً الدولة العربية الرائدة في المواجهة مع إسرائيل واستحوذ الكلام بوجه خاص بعد أن حققت مكاسب كبيرة جداً خلال حرب ٧٣ التي شكلت صدمة قوية جداً في الدولة اليهودية.

رون بوندك/معهد بيريز للسلام: عملية السلام مع مصر أطلقت عملية شرق أوسطية كاملة كانت الانطلاقة مع زيارة السادات ثم اتفاقية كامب ديفد الأولى ثم اتفاقية السلام وهي التي ولدت الوضع الذي أصبح فيه العالم العربي يتقبل إسرائيل ويبدأ بإقامة

العلاقات معها.

[شريط مسجل]

أنور السادات/في خطاب أمام الكنيست ١٩٧٧/١١/٢٠: أنتم تريدون العيش معنا في هذه المنطقة من العالم، وأنا أقول لكم بكل الإخلاص إننا نرحب بكم بيننا بكل الأمن والأمان، إن هذا في ذاته يشكل نقطة تحول هائلة من علامات تحول تاريخي حاسم.

يورام ميتال: ما أن زار السادات إسرائيل وعقد معها اتفاقيات حتى حصلت إسرائيل على الهدية الأولى التي تشكل في رأيي أهم ما تحقق من السلام وهي الاعتراف بدولة إسرائيل فقد ألقى السادات عملياً الورقة الأهم والأعلى بالنسبة لدولة إسرائيل وكان قد وافق على ذلك منذ البداية.

حسين السراج: هو أهداف كامب ديفد ومعاهدة السلام تحديداً إنه يسود السلام في المنطقة وزى ما السادات الله يرحمه قال إنه حرب أكتوبر تكون آخر الحروب في المنطقة وده المطلوب يعني كل المسلمين في المنطقة سواء مصريين، عرب، إسرائيليين يسعوا إلى إنه السلام يسود المنطقة هو ده الهدف.

يورام ميتال: كانت مصلحة إسرائيل الأولى تتمثل في إخراج مصر من معادلة الصراع مع إسرائيل تلك كانت المصلحة العليا أما المصلحة الثانية فتمثلت عملياً في الحصول على اعتراف من دولة عربية لدولة إسرائيل للمرة الأولى.

رون بوندك: في نهاية الأمر قبل العالم العربي بالرؤية التي وضعها السادات ومفادها نحن نتقبل وجود إسرائيل لا حباً بالصهيونية ولا دعماً لدولة إسرائيل وإنما انطلاقاً من الواقع القائم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.

[شريط مسجل]

أنور السادات/في خطاب أمام الكنيست ١٩٧٧/١١/٢٠: ولكنني أقول لكم اليوم وأعلن للعالم كله أننا نقبل بالعيش معكم في سلام دائم وعادل ولا نريد أن نحيطكم أو تحيطونا بالصواريخ المستعدة للتدمير أو بقذائف الأحقاد والكراهية والحق.. والحق أقول لكم أيضاً أن أمامنا اليوم الفرصة السانحة للسلام وهي فرصة لا يمكن أن يوجد بمثلها الزمان إذا كنا جادين حقاً في النضال من أجل السلام، إن السلام لن يكون اسماً على مسمى ما لم يكن قائماً على العدالة وليس على احتلال أرض الغير ولا يسوغ أن تطلبوا

لأنفسكم ما تنكروه على غيركم، وبكل صراحة إن عليكم أن تتخلوا نهائياً عن أحلام الغزو وأن تتخلوا أيضاً عن الاعتقاد بأن القوة هي خير وسيلة للتعامل مع العرب فلن يجديكم التوسع شيئاً ولكي نتكلم بوضوح فإن أرضنا لا تقبل المساومة.

يورام ميتال: لا أعتقد بأن إسرائيل جنحت إلى إبرام السلام مع مصر بغية تحقيق هيمنة على الشرق الأوسط، فمن حقق الهيمنة من السلام بين مصر وإسرائيل هو الولايات المتحدة، ومنذ ذلك الحين في أواخر السبعينات وحتى اليوم أي ما يزيد عن ثلاثين عاماً ما زلنا نعيش حالة من الهيمنة الأميركية التي تقوم على عدة أعمدة أولها وأكثرها مركزية هو اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل وخاصة بعد أن خسر الأميركيون إيران التي كانت حليفة لهم في أعقاب الثورة الإسلامية التي قادها الخميني، ففي أعقاب ذلك لم يبق للأميركيين أي عمود مركزي في الشرق الأوسط حتى شكلت اتفاقية السلام بين السادات وبيغن وكارتر بداية للهيمنة الأميركية للشرق الأوسط وفي الواقع أعطت اتفاقية السلام بين إسرائيل ومصر الاقتصاد الإسرائيلي دفعة هائلة إلى الأمام، نحن نقول دائماً إن مصر استفادت من السلام هذا صحيح لقد استفادت منه كثيراً لكن الجانب الذي استفاد من السلام أكثر بكثير ويواصل الاستفادة هو دولة إسرائيل.

تسفي مازال/سفير إسرائيل في مصر سابقاً: السلام قائم ومستمر منذ أكثر من ٣٠ عاماً ثمة بيننا علاقات اقتصادية تجارية، حوار سياسي وحرب مشتركة ضد الإرهاب وأمور أخرى كثيرة ولكن حين وصل الأمر إلى تثقيف الشعب وتوعيته ارتكب الرئيس مبارك خطأ في أنه لم يقم بذلك.

محمد البدرشيني: عاوز أقول إن دي الاتفاقية كانت بين أنور السادات ونظامه وبين الكيان الصهيوني لم تكن بينه وبين الشعب المصري هذه واحدة، أما على الجانب الآخر أن هناك بعض العلاقات التجارية والدبلوماسية والسياسية فهذا أمر واقع مرتبط بنظام ولكن هؤلاء الذين تعاملوا وقاموا بالتطبيع هم قلة لا تحصى في المجتمع المصري.

هجرة الشباب المصريين إلى إسرائيل

هالة فؤاد: في مجموعة من الشباب قالت طب إحنا في اتفاقية سلام ما بيننا وبين إسرائيل وليه لا طب ما إحنا ما خلاص يعني إذا كانت الحكومة عاملة معاهدة معها وهي دولة ما عادتش دولة بالنسبة لنا دولة معادية فيعني اقتنعت بالترويج الرسمي لاتفاقية السلام فبدأت إن هي تفكر إنها تسافر وتجرب حظها بإسرائيل وقبلت إنها تعيش هناك

يعني.

شكري الشاذلي/رئيس رابطة المصريين في إسرائيل: كنت يشتغل في مترو الأنوفة، موظف الصباح وعندي مكتب سياحة صغير داخل فندق في وسط القاهرة، بعد عملية اتفاقية السلام ابتدئ فيه زوار كثير من الضفة من غزة من إسرائيل يجيئوا على مصر فوسط الجروبات الهائلة السياحية دية في يوم تعرفت كان بدهم شغلة ساعدتهم فيها، ففي يوم ثاني كنا قاعدين في الفندق في سهرة فابتدئ النقاش ما بين.. نقاش شبابي ما بين كيف الزواج في مصر كيف الزواج في عرب داخل الخط الأخضر هنا وابتدئ النقاش يبقى فكري ومن هنا ابتدأت النقطة بقى الشد والإعجاب قبل ما تسافر بيوم قلت لها أنا بصراحة يعني أنت لو من بلدي أنا كنت زمان تقدمت لك يعني، كان ساعتها عندي حوالي ٢٨ سنة فهي والله قالت لي بصراحة أنا والله أسلوب الكلام وده برضه أنت لو من عندنا أنا كنت وافقت، اتصلت بعد كده أشوفهم إزاي وصلوا كله تمام بعديها بقى في مكالمة كل شهر بعديها جوابات إزاي الحال بعديها تطورت العلاقة جم ثاني تقدمت لها فعلاً وتجاوزنا في سنة ١٩٨٩.

حسين السراج: وده حصل من أيام شمعون بيريز وإسحق رابين لما كانوا رؤساء وزراء في إسرائيل ده في منتصف التسعينيات دي كانت الفترة المزدهرة فيها عملية التطبيع وكانت أفواج سياحية كثير تجيء هنا في مصر ومن عرب إسرائيل تحديداً والشباب المصري يتعرف بهم زي ما يتعرف بأي وحدة من لبنان ولا من سوريا لا من أي بلد عربي يعني عرب، تعرف بها واتفقوا على الجواز وتجاوزوا ولما راح يسأل الجهات الأمنية قبل ما يتجاوز قال للجهات الأمنية أنا سأتجاوز من إسرائيلية عربية مسيحية أو مسلمة قالوا له توكل على الله فش مشكلة خالص بس لازم تعرف إن أولادك إن شاء الله مش هيخشوا كلية الشرطة أو الكليات العسكرية شأنهم في هذا شأن أي مصري متزوج من أجنبية.

شكري الشاذلي: حاولت أنا عشان أجي أتجوزها إن أنا أتقدم لأهلها هنا فوجئت إن لا بد من تصريح سفر من وزارة الداخلية هنا في مصر ورفضوا يعطوني تصريح سفر لزيارة إسرائيل علماً إن كان في اتفاقية سلام فرفعت تليفون لأهلها وقلت لهم والله أنا صار معي كذا كذا وكذا وحاولت أجي عندكم وما نفعش فخليت أخويا الكبير يحكي برضه في التليفون أتكلم في التليفون بنفس الأسلوب اللي هو العام مع والدها وقاله إحنا نشترى رجالة وفعلاً تمت الزيجة في مصر وقعدنا في مصر حوالي ٤-٥ سنين، بعد ٤-٥ سنين

رفضوا يحددوا لها الإقامة فجئت هنا على أساس إني هاجي business يعني مش إقامة في الأول فعلاً أنا كنت عامل حسابي أجي أقعد هنا شهرين ثلاثة أربعة خمسة وبعد كده أنزل على مصر شهر اثنين ويبقى في معاملات تجارية.

رون بوندك: لقد زار إسرائيل من مصر سياح وأدباء ومسرحيون وصحفيون جاؤوا ثم عادوا وبعضهم بقي هنا فترات طويلة وكان هذا يحظى بالشرعية.

سيد مصطفى موسى / مصري وإسرائيلي الجنسية: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم بحق سورة ياسين وبحق سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين اكشفوا لي عن هذا الجسد، بسم الله بسم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، جئت سياحة الأول حبيت أشوف إسرائيل وحتى القنصل في مصر القنصل الإسرائيلي في مصر يقول لي عاوز تروح إسرائيل ليه؟ قلت له نفسي أتفرج على اليهود، قال لي بس؟ قلت له آه بس، قالي أهلاً بك في إسرائيل، فكان أيامها التطبيع المصري الإسرائيلي وكان الباص يطلع من مصر بجي قلب إسرائيل الباص المصري نفسه، فكانت جاي سياحة شهر دبتها ٦ أشهر وبعد كده تقابلت بأختنا أم ياسين فلسطينية عربية من عرب إسرائيل وتجزنا نزلت مصر واضطهدوني شوية هناك عشان أتجوزت إسرائيلية وبتاع والحمد لله عرفت أرجع هنا ثاني واستقرت هنا.

هالة فؤاد: إسرائيل يعني في ذيل قائمة أولويات الشباب للسفر إليها ما هياش الدولة المفضلة بل على العكس يعني هو لو كان هو الشباب اللي سافروا لإسرائيل وجد فرصة في أي بلد ثانية كان سافر، وعابزين نؤكد هنا إنه في الهجرة غير الشرعية إحنا بنشوف ملايين من الشباب يدفعوا آلاف الجنيهات عشان يبحثوا عن فرص عمل في إيطاليا في أوروبا بشكل عام يعني ويدفعوا غير آلاف الجنيهات معرضين للموت، الشباب اللي قبل بإسرائيل ممكن تكون هي البديل الأسهل بالنسبة له إنه إسرائيل ما بتناقش مكلفة قوي يعني في فترة من الفترات كان يأخذ باص أتوبيس من عابدين لغاية تل أبيب ب٣٠٠ جنية أو حاجة زي كده فأرقام مئات الجنيهات يعني على عكس السفر في البلدان العربية أو البلدان الأوروبية فبالنسبة له كانت أرخص.

ماجد زغلول / مصري مقيم في إسرائيل: اسم إسرائيل عندنا أنا تعودت عليه من مصر كان اسم يخوف كان كلمة إسرائيل تخوف عندنا من ناحية السياسة من ناحية اللي يروح إسرائيل ما بشوف أهله ثاني فحياته أهلي نفسهم ما كانوا مبسوطين ما كانوا موافقين

إنني أنا أجي هنا أول ما جيت بس كنا فاكرين إنا بنمشي هنا بوسط دبابات ناس تمشي كنا فاكرين كنت فاكرا هنا ما في عرب كل اللي هنا يهود كل اللي هنا متزوجين يهوديات يدخلوا الجيش كنت فاكرا كل الحاجات دي، أول ما جئت هنا اكتشفت أن هنا في كنائس في جوامع في مسلمين في مسيحيين أنا كنت في روسيا بقى لي سنة بس هناك ما فيش حياة اجتماعية خالص زي هنا أو زي مصر خالص هناك حياة في وسط الغرب لو تموت ما حد يسأل عليك، الحياة هناك كلها شغل بيت بيت شغل بس أول ما جئت هنا وتعرفت بأصحابي بمصريين انبسطت كثير أنهم كل يومين ثلاثة يتجمعوا مع بعض ما ينسوا عاداتهم وتقاليدهم حسيت نفسي رحت مصر، هنا في قهاوي هناك ما كان في قهاوي ما كنا نروح نقعد في قهوة أنا وأصحابي ما كان في الكلام هذا كنت بخلص شغل أروح أنام أصحي من النوم أروح الشغل ما كنا نشوف بعض حتى أصحابي المصريين اللي كانوا هناك في مصر ما كنت بشوفهم غير فين وفين لما بشوفهم ممكن أشوفهم صدفة في الشارع هنا بالعكس هنا في ارتباطات كثير قريبة من مصر، يعتبر هنا أقرب بلد لمصر.

يوسف جبارين/مدير المركز العربي للحقوق والسياسات: نحن جزء حي وواعي وفعال من الشعب الفلسطيني ومن الأمة العربية تشبثنا على أراضينا وصنعنا ذلك ضمن صورة أسطورية من الصمود والبقاء في القرى والمدن العربية الفلسطينية التي بقيت ما بعد النكبة نواجه سياسية من التمييز ومن الإجحاف ومصادرة أراضي من عدم الحصول على ميزات الحوكمة ومن ثم طمس هويتنا الفلسطينية ومن طمس تاريخنا كمجتمع فلسطيني يقاوم سياسات التمييز وسياسات التهجير من قبل الفلسطينيين بمسيرتنا وبنضالنا وتاريخنا إثراء أيضاً لكل النضال الفلسطيني وللنضال العالمي العربي أيضاً.

يورام ميتال: بعض هؤلاء جاءوا هنا للعمل بحثاً عن لقمة عيش لكنهم وقعوا في الحب فأقاموا عائلات وما زالوا يقيمون هنا ليس أمراً شاذاً أن يبحث مصريون عن لقمة عيشهم في إسرائيل بالرغم من أن الجو العام في مصر صعب للغاية تجاه إسرائيل والإسرائيليين.

محمد البدرشيني: أولاً الموجودين في أرض الفلسطينية المحتلة من المصريين هم مقتنعون بما يسمى بالتطبيع أو كامب ديفد اللي نحن نرفضها شكلاً وموضوعاً، لأن أي اتفاق بينك وبين العدو الذي له مطامع واضحة تؤكد على أن هذا الكيان كان في الماضي يؤكد على أنه من النيل إلى الفرات.

مصر والسلام البارد

يورام ميتال: غالبية الجنود كانت موقعة قبالة مصر أما الآن ومنذ ما يزيد عن ثلاثين عاماً من السلام مع مصر فقد أخلى الجيش الإسرائيلي الجبهة مع مصر مما أتاح له التركيز على الجبهة اللبنانية أو على المناطق الفلسطينية المحتلة أو على هضبة الجولان وقد كان هذا ربحاً صافياً جنته إسرائيل نتيجة السلام مع مصر.

رون بوندك: في اللحظة التي اقتضت فيها عملية السلام على مصر وحدها قامت إسرائيل بغزو لبنان والتنكيل بالفلسطينيين، دخل السلام مع مصر مرحلة من الجمود أو ما نسميه نحن السلام البارد في تلك اللحظة أيضاً بدأت المؤسسات المصرية تعارض زيارات المواطن المصري إلى إسرائيل فشهدنا تراجعاً ملحوظاً.

شكري الشاذلي: تخيلنا أن القضية الفلسطينية تحلت باتفاقية السلام تخيلنا ساعتها نحن نحكي عن حاجة بقي لها عشرين سنة ما كنا نعرف الأحداث النهاردة ما كان ممكن القضية تتحل ما في قضايا كثيرة في الشرق الأوسط تحلت في مدار العشرين سنة في دول كثير زي البرازيل تقدمت في خلال عشر سنين نحن ما نعرف أن الأمور كانت تتسلسل للخلف.

رون بوندك: هذا الرهاب المصري تجاه إسرائيل والإسرائيليين تجاه مصر والعربي تجاه الإسرائيليين والإسرائيليين تجاه العرب هو أمر واقع وموجود والحقيقة أن عملية السلام تدفع باستمرار إلى ما تحت السطح ويبقى أملنا في أنه إذا ما حل السلام فإن هذا الخوف سيتلاشى، أما في غياب عملية السلام فإن الخوف يطفو مجدداً يقول لمن يعيش في إسرائيل أنت خائن.

هالة فؤاد: الحقيقة في آراء ثانية وأنا أميل ليها أنه هذه المجموعة يكون العين عليها سواء هنا أو هناك وعلى فكرة محل شك عندنا وعند أولاد الإسرائيليين وأولاد المصريين اللي هم غير مرحب فيهم من الناحيتين يعني.

شكري الشاذلي: في الأول لما جئنا إلى هنا بعد ثلاث أربع سنين بدأنا واحد يقابل الثاني يعني الله ده في واحد مصري متزوج من العائلة الفلانية وده وأنا مارة ماشي في السوق لقيت واحد مصري فاتح دكانه في السوق فأروح أتعرف عليه واسلم عليه ونشرب مع بعض فنجان قهوة، فأقول له أنت حصل معك إيه؟ يقول والله أنا ما حصل معي حاجة لأنني واسطتي فلان الفلاني لواء أو ضابط وفي واحد ثاني يقول لك أنا ما عرفت أجي أنا

جئت عن طريق دولة ثانية وواحد يقول أنا قعدت سنتين ثلاثة على بال لما وافقوا يعطوني التصريح، فلقينا أن المشكلة واحدة مع اختلاف الطباع والأديان في منا المسيحي وفي منا المسلم وتجمعوا أساس إيه بقى؟ أول حاجة نحن عايزين حرية التنقل أنا كنت أحب أن أولادي يتعلموا في الجامعات المصرية أنهم يطلعوا في مدارس مصرية لكن همّ كان أسهل لهم إنهم الباب اللي يجيء لك منه الريح سده وأستريح، على أي أساس يقول لك أنت خطر على أمن البلد على أي أساس خطر على أمن البلد فما تجيش على فئة معينة وعليها أصلاً تحت المايكروسكوب ويقول لك دول عملاء سد الباب وحتى لو جئت تحاسبنا على أساس أن نحن من الأقليات فنحن لنا حقوق ما تجيش تحكم علي إننا أطلق مراتي أن أنت ترحلها من مصر عشان هي معها بـ Passport إسرائيلي.

يوسف جبارين: موضوع اختيار الزوجة وبناء عائلة وحياة عائلية يعني أرى فيه كحقوقى أنه هو جزء من الحقوق الأساسية للفرد للمواطن للإنسان، فلذلك يعني عادة نترك هذا الجانب للحقوق الشخصية وللحقوق الخاصة الآن بصدد يعني تزواج وزواج ما بين أهلنا المصريين وأهلنا من الفلسطينيين يعني أقول بأننا نحن أبناء شعب واحد نحن ننتمي إلى الأمة العربية ونحن ننتمي إلى فضاءات ثقافية وتربوية واحدة.

يورام ميتال: لم ينس المواطن المصري أنه ليس مصرياً فقط وإنما هو عربي أيضاً وهو يشاهد القمع ضد الفلسطينيين ولا شك في أنه يمتلك موقفاً سلبياً مستنداً إلى الواقع لا مجرد خيال أو وهم، المجتمع المصري ينظر إلى المواطن المصري الذي يعمل في إسرائيل نظرة سلبية إذ يتم الربط بين مصطلح مواطن مصري وبين إسرائيل لدى مشاهدة الأخبار التلفزيونية وما تقدم إسرائيل على فعله في غزة أو في أي مكان آخر وهذا الربط يمس بهؤلاء المواطنين أيضاً.

هالة فؤاد: المصريين مدركين لحجم وخطورة إسرائيل وعنصريتها وأنها دولة لم تثبت يوماً أنها تريد السلام بأي شكل من الأشكال.

تسفي مازال: المقاطعة القائمة في مصر ضد إسرائيل منافية للدستور جميع النقابات المهنية في مصر وهي خمسة وعشرين نقابة قررت مقاطعة إسرائيل بعد التوقيع على اتفاقية السلام هذا مناقض للدستور لكنهم قرروا وحيال ذلك يخشى الناس السفر إلى إسرائيل وبناء علاقات معها.

هالة فؤاد: في ناس تجوزا إسرائيليات وكانوا يفضلوا أنهم يقيموا في مصر لكن في

ظروف منعهم بدأ المجتمع ينتبه لظاهرة زواج المصريين من إسرائيليات، الموضوع هذا أثار جدل كبير جداً واسع سواء في مجلس الشعب أو في بعض الدعاوى القضائية أقامها البعض ضد.. يطالبوا فيها بإسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين من إسرائيليات.

حسين سراج: معظم المصريين اللي متزوجين من إسرائيليات هم إسرائيليات مسلمات أو مسيحيات من عرب إسرائيل.

هالة فؤاد: وفي قلة منهم سافروا وتجاوزوا من إسرائيليات يهوديات دول كان عددهم ممكن يكون أربعة خمسة، معظم المصريين اللي سافروا لإسرائيل تجاوزوا من عرب ٤٨ فلسطينيات يحملن الجنسية الإسرائيلية.

[فاصل إعلاني]

حسين سراج: في إسرائيل في مليون ونص عربي يعيشون داخل إسرائيل ويحملون الهوية الإسرائيلية والـPassport الإسرائيلي دول عرب يعيشوا داخل إسرائيل.

ماجد زغلول: الفكرة عن الفلسطينيين اللي هم كانوا واخذين.. العالم كله كان واخذ فكرة وحشة فكرة غلط عنهم أنا نفس كنت واخذ نفس الفكرة هذه كنت فاكر أن الفلسطينيين اللي عايشين بإسرائيل كلهم ضد العرب وضد فلسطين وضد غزة مش يوقفوا جنب إخوانهم اللي هناك بل بالعكس أنا جئت واكتشفت أن هنا العرب اللي هنا ما سابوا بلادهم ما سابوا بيوتهم ما سابوا أراضيهم.

إسقاط الجنسية المصرية عن المتزوجين بإسرائيليات

رون بوندك: العرب الفلسطينيون مواطنو الدولة الإسرائيلية لا يعتبرون في العالم العربي عامة عربا بل إسرائيليين، هم عرب لكن إسرائيليون أولاً والنظرة إليهم مختلفة وإجمالاً يعاني الفلسطينيون من جميع الاتجاهات لكن الموجودين منهم في إسرائيل يعانون أكثر بكثير نظراً للخوف والتخويف ولأن النظر إليهم يتم من خلال المركب الإسرائيلي أي أنّ المرأة المقيمة في مصر وتحمل الجنسية الإسرائيلية تصبح على الفور موضع شك واشتباه.

شكري الشاذلي: كمواطن عادي رحت قدمت لمراتي على أن هي إقامة على أنها زوجة مصري فأول حاجة رفضوا يعطوها إقامة يعني قعدت كسائحة وهي زوجة مصري مقيم

مصري الجنسية، ومعني أنا ما أعطوني تصريح سفر كل أسبوع أروح أسأل أنا مقدم من قيمة أسبوع على تصريح سفر لا ما في رد بعد أسبوعين ما في رد بعد شهر اثنين ثلاثة برضه ما فيش رد فما لقيت مفر غير أن أنا أسافر عن طريق دولة الثالثة رحت أخذت فيزا تركيا ومن تركيا رحت على تركيا ومن تركيا رجعت على تل أبيب وهي كانت في القاهرة طلعت من القاهرة على تل أبيب وتقابلنا مع بعض وجينا على البيت هنا.

محمد البدريشي: تكييف الشخصية المصرية معتمد على حاجتين إقامة دائمة ومستمرة ومستقرة وعلى الجانب الآخر بكون قد قدم الخدمة العسكرية، كل من حصل على جنسية غير الجنسية المصرية أو تجوز من أجنبية يعفى من أداء الخدمة العسكرية إذن إسقاط الجنسية المصرية هو اتساقا مع القانون والتعريف من الجنسية المصرية أصلا فهذا ليس إجحافا ولا ظلما ولا نوع من سحب الجنسية عنوة ولكنه استنادا إلى قانون، ولما نحط الكلام ده إلى الأخطار المتمثلة في تملك الأراضي وعلى الجانب الآخر الجانب السياسي عندي تخوفات عشان كده عشان إحنا أكدنا على إسقاط الجنسية المصرية على كل من تجوز من حد من الكيان الصهيوني حفاظا على الأرض المصرية وحفاظا على الكيان السياسي المصري.

شكري الشاذلي: ما فيش حاجة اسمها تسقط جنسية عن أحادي جنسية متى بتسقط الجنسية؟ ما فيش أي قانون في العالم ولا في الأمم المتحدة إسقاط الجنسية عن أحد الجنسية ما فيش واحد ما لوش جنسية وفي مصر لحد النهاردة يجروا وراء إسقاط الجنسية مستحيل بكده يخالف القوانين الدولية لما تسقط جنسية وأنا مصري أبقى إيه بدون جنسية؟

هالة فؤاد: قضية خطيرة جدا إن إحنا إزاي سنسقط الجنسية أو نطالب بإسقاط الجنسية على المصريين المتزوجين من إسرائيليات وبنفس الوقت لا نسقط الجنسية أو نطالب بإسقاط الجنسية عن رجال الأعمال اللي يعملوا Business مع إسرائيل هم دول الأولى إلى جانب إذا كنا نشرع دول الأولى أن هم دول فعلا ما لهم بقى مبرر إذا كنا نحن نتفاهم ما كناش نتعاطف لكننا نتفاهم الظروف اللي دفعت بعض الشباب نتيجة الظروف الاقتصادية والفقير والبطالة وما شابه أنه هو يضطر رغم رفضنا لهذه الزيجات وهذا السفر فالغير مبرر أن نقوم رجال أعمال بالتطبيع مع إسرائيل فدول الأولى بسحب الجنسية منهم يعني.

حسين سراج: يعني إيه سحب الجنسية يعني في بلد تباع أولادها؟ يعني سحب الجنسية

إزاي مش فاهم دول أحاديين الجنسية إن أنا بتكلم عنهم دول المصريين اللي تجوزوا إسرائيليات وموجودين في إسرائيل وأنا بالمناسبة قابلتهم كلهم تقريبا هناك في من خلال عملي الصحفي قابلتهم في زيارات قبل كده، اللي عايز أكده أنه ما فيش بلد تبع أولادها ومصر لا يمكن تفرط فأولادها.

يورام ميتال: هذا النقد الذي يتعرض له المصريون الذين يأتون للعمل في إسرائيل يجسد في حقيقة الأمر الصورة السلبية جدا عن إسرائيل كدولة وكمجتمع في أعين العرب وفي أعين المصريين، فحينما يتساءل مصري ولكن لما لا تذهب للعمل في إسرائيل؟ لما لا تذهب للعمل في قطر في الولايات المتحدة في كندا أو في أي مكان آخر؟ فإنما هو يعبر عن الصورة السلبية لإسرائيل ومن هنا فكرة التهديد بفرض عقوبات على هؤلاء المواطنين مثل سحب المواطنة منهم مثلا ويمكنني أن أضيف هنا أنه يتعين الانتباه إلى أمر في غاية الأهمية في رأيي وهو أن الذين يهددون لسحب الجنسية من العمال المصريين العاملين في إسرائيل أو من المصريين المتزوجين من إسرائيليات ويعيشون هنا إنما يناقضون أنفسهم.

عوديد فيلر/محام: مصر في منظور السلطات الإسرائيلية لا تشكل اليوم مصدر خطر المصريون يخضعون لفحوصات أمنية مشددة للحصول على مكانة قانونية هنا لكنهم لا يمنعون من ذلك فممنذ توقيع السلام مع مصر إسرائيل لا تمنع المصريين من القدوم إليها وإذا تزوجوا من مواطنات إسرائيليات فيمكنهم الحصول على مكانة قانونية أيضا، بالإضافة لدينا قانون أيضا منذ عشر سنين يمنع منح مكانة قانونية لفلسطينيين من الضفة الغربية وغزة ثم تم تعديل هذا القانون ليسري أيضا على مواطني لبنان وسوريا والعراق وإيران وهي دول اعتبرتها الحكومة مناطق خطر، وقد تبنت الكنيسة الإسرائيلي هذا الموقف بحيث لا يمكن لمواطني تلك الدول الحصول على إقامة دائما في إسرائيل، إسرائيل غير قلقة من أعداد المصريين المرشحين للإقامة فيها لأنها قلّة جدا ورغم ذلك فهي تضع عراقيل كثيرة أمامهم وإذا ما نجحوا في تجاوزها يفوزون بالمكانة القانونية لكن الطريق ليست سهلة إطلاقا.

محمد البدريشي: قانون لم يتحدث عن الزواج وأن هناك نوع من التفرقة بين من تجوز من صهيونية سواء كانت من أصل يهودي أو حاملة للجنسية الصهيونية، فعرب ٤٨ اللي فيهم الزيجات منتشرة وليه يحملوا هذه الجنسية؟ أولا هي محاولة لإذابة الشخصية الفلسطينية وتذوب نتيجة حمل هذه الجنسية لأن الجيل الثاني والجيل الثالث سوف

تضمحل منه تماما الرائحة الفلسطينية وتنتهي كلها إلى الكيان الصهيوني.

يوسف جبارين: يعني هذا التشكيك الذي أسمعته يعني في وطنية وقومية الفلسطينيين داخل إسرائيل هو يعني أقل ما يقال فيه أنه يعني تنجني على أهلنا الفلسطينيين هو أيضا يدل يعني ليس فقط على عدم معرفة وإنما أيضا إلى تزوير يعني التاريخ الفلسطيني وتاريخ الفلسطينيين في إسرائيل بشكل خاص، نحن يعني صمدنا بشكل أسطوري على وطننا نحن نعيش في أراضينا نحن نعيش في وطننا صمدنا رغم النكبة رغم محاولات التشريد والتهجير بقينا في وطننا وبالنسبة لنا مسألة البقاء والصمود هي مسألة مركزية، الآن نحن نحمل الهوية الإسرائيلية لأننا بقينا في وطننا ولأن هذه الهوية كانت جزء من يعني من معادلة البقاء في هذا الوطن لأن غير ذلك كان يعني أن نصبح لاجئين وأن نتشرد من وطننا لا أحد في العالم العربي في اعتقادي يريد أن يرانا لاجئين، ولذلك يعني نريد للعالم العربي لزملائنا المصريين على وجه الخصوص يعني بالذات يعني التقدير للأسطورة التي صنعها الفلسطينيون داخل البلاد من حيث صمودهم وبقائهم والتي تجلت أيضا في حفاظنا على هويتنا الفلسطينية في حفاظنا على قوميتنا الفلسطينية على تراثنا على أدبنا.

شكري الشاذلي: المشكلة أنه نسبة كبيرة من العرب ومناصب كبيرة هي تدافع عن القضية الفلسطينية بالخطوط العريضة لكن ما يعرفوش التفاصيل ما يعرفوش إن في قرى كاملة عربية ما فيهاش ولا واحد يهودي وأن القرى دي عربية وما زالت لحد النهار ده عرب يعني لدرجة أن أحد الأصدقاء ومراته راحت يعني فعلا القصة حقيقية في القاهرة في زيارة أهل زوجها فجيءه موعد الصلاة قامت تصلي فقال له الله يا حلاوة دي تصلي زينا يعني حتى دي تزعل يعني هل في تفرقة ما بيت مسلم عايش في إسرائيل ومسلم عايش في أي دولة عربية هل سيصلي بصلاة مختلفة أو سيتعامل بأسلوب مختلف وإن الناس دي اللي ضلت لحد النهار ده هي دي الشوكة اللي في حلق إسرائيل مش عارفة تحل القضية إزاي في وجود العرب دول، المشكلة لما بجي بقى الهجوم من أخونا من الناس اللي إحنا نعرفهم من الأسرة بتاعتك لكن الحمد لله أنا أسرتي فاهمة فهمت القضية شافت مراتي عرفت شو هي القضية بالضبط عايشين فين قاعدين فين أهلها مسلمين متدينين يصلوا ويصوموا.

نبيه الوحش: المشكلة مش بزواجهم المشكلة في أنه أصبح ولائهم للكيان الصهيوني وليس لبلد المولد والمنشأ اللي هي مصر وبالرغم أن الحكم الأولاني اللي هو خاص

بالقضاء الإداري ما فرقتش بين المتزوجين صهيونيات ولا من عرب ٤٨ إلا أن الحكم بالإدارية العليا قال وجود إسقاط الجنسية المصرية على اللي تجوزوا صهيونيات ودراسة الحالات اللي تزوجت من عرب ٤٨ كل حالة على حدا. "حكمت المحكمة بقبول الطعن شكلا وبتعديل الحكم المطعون فيه والقضاء مجددا بقبول طلب التدخل وبقبول الدعوى وبوقف تنفيذ قرار وزير الداخلية السلبي بالامتناع عن عرض أمر المصريين المتزوجين من إسرائيليات على مجلس الوزراء للنظر في إسقاط جنسيتهم من عدمه طبقا لكل حالة على حدا بما يتفق وأحكام القانون".

شكري الشاذلي: دائما يحبوا يثيروا الشبهات يقلك لا كل واحد له حالة خاصة يوهمك أنه هذا جاسوس أو يوهمك مش عارف إيه فطبعاً ده غير إحنا ناس إحنا نعرفها مضبوط إحنا نعرفها كويس دي كانت من ضمن المخطط إلي هو قطع الصلة وسد الباب على المصريين سنقول للتطبيع فحين المشكلة بقي الكبيرة أنك أنت بعد قيام الثورة نفاجئ أن هم كانوا على أقوى علاقة اقتصادية مع إسرائيل.

ماجد زغلول: لو إحنا بنجي هنا تطبيع اتفاقية السلام أكبر تطبيع كان في تصدير غاز إزاي كان هم يقولوا أيام نظام مبارك أنه إحنا بنجي هنا تطبيع هما كانوا يصدروا الغاز يصدروا الحديد بنوا الجدار العازل بالحديد المصري فين ده إحنا هنا تطبيع اللي يعملوه ده هو إيه؟

سيد مصطفى موسى: إسرائيل ما فيش مشكلة مع مصر خلاص ما بقاش في مشاكل بقينا صحاب مالنا ومالكم يعني دي مشكلة أزلية بينكم كفلسطينيين وبين إسرائيل أنا لا تهمني السياسية على قد ما يهمني إني أنا أعيش في بلد أحس فيها بالراحة النفسية بالأمان بالحرية ولذلك أنا قررت أني آخذ الجنسية عشان أقدر أتحرك وأشوف العالم، أنا اللي يهمني Business ما ليش دعوة بالدين ولا بالوطن.

شكري الشاذلي: المصانع الإسرائيلية اللي في مصر مبارك وحفيده اللي توفى هنا وهو تعالج في المستشفى هنا، هنا التفرقة اللي هو المحلل لك محرم علي.

يورام ميتال: في الماضي كلما كانت تقع مواجهة كبيرة بين إسرائيل وبين الفلسطينيين كان نظام مبارك يتعاون مع إسرائيل هذا صحيح سواء تعلق الأمر بسياسة الحصار على قطاع غزة أو بعمليات أضيق نطاقا في الضفة الغربية.

رون بوندك: أعتقد أن عملية السلام مع مصر شكلت اختراق سينتقله العالم العربي أما

الشرط الأساسي لهذا فهو أن نتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين أولاً، هذا الاتفاق يمكن أن يتحقق فقط على أساس دولة فلسطينية في حدود حزيران ٦٧ ربما مع تبادل لبعض المناطق على أن تكون القدس الشرقية عاصمتها وفق مسار أوسلو وهو ما زلت أأمل أن يتم التوصل إليه وحين يتحقق هذا تكتسب العلاقة مع العالم العربي صورة أخرى تتيح استكمال ما بدأه المصريون في عام ١٩٧٧ فقط بواسطة عملية سلام حقيقة يمكن تغيير الواقع في إسرائيل أيضاً هذه العملية بدأت مع السادات ثم اتفاقية أوسلو، ثم السلام مع الأردن، ثم مبادرة السلام العربية سعياً إلى اتفاقية سلام بين إسرائيل والعالم العربي..

هالة فؤاد: أغلبية الشعب المصري ما زالت تفرض التطبيع بكل أشكاله ترفض التطبيع الاقتصادي ترفض التطبيع السياسي ترفض التطبيع الاجتماعي إلي من خلال زواج وما شابه يعني، ففي رفض دي قناعة شعبية ودي قرار أخذه الشعب بغض النظر عن قرارات أخذها أصحاب السلطة والتطبيع الرسمي هناك رفض شعبي حتى الآن لأن إسرائيل بمنتهى البساطة ما أثبتت على مدار تاريخها كله حتى بعد توقيع معاهدة السلام أنها دولة لا تحب السلام ولا تطلب السلام بل على العكس المجازر مستمرة، اغتصاب الأرض مستمر، قتل الأطفال مستمر، أما مصر إن شاء الله تنجح ثورتها بإذن الله تنجح مصر ستبقى قوة اقتصادية، ساعتها الشباب المصري لا سيبقى عايز يسافر بلاد عربية ولا بلاد أوربية ولا طبعا إسرائيل، وبالذات إسرائيل أنه مصر لما تستعيد مكانتها إلي كانت عليه وتبقى قوة عربية وتعرف جيدا عدوها و تتعامل معه بالشكل الذي يليق به بالقوة التي تواجه القوة تعرف أن صراع ما بيننا وبين إسرائيل هي تدرك و إسرائيل تدرك أن الصراع ما بين العرب و إسرائيل هو صراع وجود وليس صراع حدود.

طبيعة العلاقات المصرية الإسرائيلية بعد الثورة

شكري الشاذلي: يعني إحنا من قبل ٢٥ يناير بقالنا ١٠ سنين نتكلم على الحرية ونتكلم على الظلم لأن الإنسان العادل فهو عادل بكل شيء في مصر في الحكم البائد من قبل منها و إحنا نحكي عن الظلم ثورة قامت للعدالة فمن قلبها و بنفس وقت الثورة ولإن إحنا عانينا من الظلم فكنا نؤيد الشباب اللي في التحرير بعد دكتاتورية في الشرق الأوسط ما كنش حد رئيس يفوت غير لما يطلع يا ميت يا مقتول أو موته ربنا بس ما يطلع على ظهره من كل الحكام المخلوعين إلى إحنا شفناهم على مدار الشرق الأوسط دول، حصل شيء جديد حرية.

يورام ميتال: إسقاط نظام مبارك في عام ٢٠١١ مثلّ فصلا جديدا في تاريخ مصر ومع إسقاط زي العابدين بن علي في تونس وعلي عبد الله صالح في اليمن فنحن إزاء فصول جديدة في تاريخ الشرق الأوسط ولهذا الفصل الجديد في تاريخ مصر تأثير هائل على العلاقات مع إسرائيل وينعكس هذا في مستويين مركزيين: الأول هو مستوى العلاقات الثنائية بين الدولتين أما الثاني فهو مستوى العلاقات في المثلث المعقد جدا ما بين مصر وإسرائيل والفلستينيين.

رون بوندك: نحن الجمهور اليهودي الإسرائيلي نعتبر المجتمع المصري مصدر تهديد لنا وأنه مجتمع إسلاماوي يعارض وجودنا يعارض اليهودية وإسرائيل ونحن لا نتعامل مع هذا المجتمع باعتباره دولة مسالمة تربط بيننا اتفاقية سلام بل باعتباره دولة ومجتمع يشكلان تهديدا لنا وحين يقول بعض الإسرائيليين أن ٧٠% من المصريين صوتوا لأحزاب إسلاماوية فمعنى هذا في نظر الإسرائيلي في المتوسط أن المصريين جميعا إسلاميون ويشكلون تهديدا عليهم و فهم مقطوع عن الواقع لكنه قائم في المستوى النفسي.

شكري الشاذلي: فهنا حصل تغيير في المعايير لما نجى لفترة ٣٠، ٤٠ سنة غسل مخ وتغير معايير لمجتمعات بالملايين طبعاً مش أول ما تقوم الثورة في خلال سنة أو سنتين سيحصل تغيير لازم نتوقع إن في مساوى لكن أهم شيء أهم شيء لا نقول والله عصر فلان كان أفضل لأ هو عصر فلان ده هو السبب في الظلم إلي أنت فيه النهار ده إحنا نقول إن الثورة تتقدم ومصر والدول العربية إلي قامت فيها ثورات ستتقدم حتى على ميول دينية فشيء طبيعي إحنا دول عربية نسبة الإسلام فيها عالي بس برضه في مسحيين فزي ما نرجع نقول الدين لله والوطن للجميع لكن لازم يكون في حق وعدل وحرية.